التطور الإجتماعي والثقافي باليابان ومدى تأثره بالغرب

الباحث /صالح قريني محمد عدوي

الملخص:

لقد عاشت دولة اليابان في عزلة عن العالم لفترة طويلة من تاريخها. و من أهم أسباب تلك العزلة موقعها الجغرافي حيث أنها تتكون من مجموعة جزر بعيدة عن محيطها الإقليمي ، ثم بدأ عصر الإنفتاح في اليابان التي كانت منغلقة على نفسها وبدأت في التعلم من الأخر ولم يكن ذلك في المجال العلمي فقط بل إمتد إلى النواحي المختلفة. يتميز المجتمع الياباني بالحفاظ على موروثه الحضاري خاصة الإجتماعي منه والثقافي على مر العصور ولم ينهل من الأخر بطريقة عشوائية تؤدي إلى هدم ثوابته الحضارية . وقامت بالمزج والتوافق بين الحديث والقديم حتى تحدث التكيف سريعا وبشكل مستمر وأن تحافظ على هويتها القومية وحتى لا ينزلقوا وراء تطورات لا تناسبهم وذلك عن طريق التوفيق بين التقاليد العريقة القديمة وكذلك المعاصرة التي تمثل التكنولوجيا الحديثة في نسيج واحد بحيث تكون عملية التحديث عملية تراكمية لخلط المكونين معا القديم العريق بالمعاصر الحديث. وحدثت إصلاحات عدة شملت مختلف الجوانب الإجتماعية . فبالرغم من أن الشباب الياباني قد جذبته عدة صورة إجتماعية منتشرة بالغرب إلا أن أغلب المجتمع الياباني لم يأخذ من تلك السلوكيات الإجتماعية إلا ما أفاده ولم يتناقض مع ثوابته و بذلك إستطاع ان يوفق بين الوافد و المتأصل. وكذلك إمتد التأثر إلى النواحي الثقافية. فبالرغم من أن تاريخ الأدب الياباني يمتد إلى قرون قبل الميلاد إلا أن هذا الأدب قد تعرض للتطوير و كذلك التأثر على مر العصور وذلك منذ سلالة تنغ (٦١٨/ ٩٠٧ م) . وظهر التأثر الواضح بالصين في مجال الأدب و كذلك بدأ الأدب الإنجليزي يأخذ طريقه في اليابان و يؤثر فيها. وحدث تطورات عدة في مجالات أخرى حيث تأثر المسرح وازدهرت فنونه و كذلك الرقص و الرسم .

The nation of Japan has lived in isolation from the world for a long time in its history. One of the most important reasons for this isolation is its geographical location, as it consists of a group of islands, then the era of openness began in Japan and Japan began to learn from the other in various

aspects. Japanese society is distinguished by preserving or keeping to its cultural heritage, especially social and cultural ones throughout the ages, and it did not take from the other in a random way.which leads to the demolition of its cultural constants values. Although the Japanese youth were attracted by several social images spread in the West, most of the Japanese society did not take from these social behaviors except for what benefited it and did not contradict its constants or heritage and thus was able to reconcile between the incoming and the inherent. Although the history of Japanese literature extends back to centuries BC, this literature has been subjected to development and influence over the course of the ages since the Teng Dynasty (618/907 AD). The clear influence of China appeared in the field of literature, and also English literature began to take its way in Japan and influence it. Several developments took place in other areas where theater was affected and its arts flourished, as well as dance and painting.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ثم أما بعد :

لقد خلق الله الإنسان وعهد إليه مهمة إعمار الكون وإقامة الحضارات وتشيدها وازدهارها فتطورت المجتمعات واختلفت الثقافات فظهر التباين بينها فيما أخذت به من أسباب التقدم والتطور ومن أهم أسباب التقدم هذه هو الأخذ بما وصلت له المجتمعات والثقافات الأكثر تقدماً والنقل عنها ولن يحدث ذلك إلا من خلال دراسة لتلك المجتمعات في شتى المجالات وتتبع ماقامت به تلك البلاد من إجراءات خطوة بخطوة وممارسات وكيفية تنفيذ ذلك للوصول للأهداف المرجوة .

لقد عاش اليابان لفترة طويلة من تاريخه في معزل عن العالم وقد عادت تلك العزلة الطبيعية موقعه الجغرافي في الأساسي وقد كان المجتمع الياباني منغلق على نفسه ثم بدأ الإنفتاح على الآخر وبدأ صفحة مشرفة من تاريخه حيث أخذ من من الآخر ما أفاده لكي يمضي قدوماً في تقدمه وازدهاره وتتطوره . ولم يكن الأخذ من الآخر علمياً فقط بل امتد إلى الجوانب الإجتماعية وكذلك الثقافية شاملة الأدب والمسرح والرقص والرسم وهذا ما سيتم دراسته من خلال هذا البحث.

أهداف الدراسة:

١ – التعرف على العادات الإجتماعية السائدة باليابان .

٢ – توضيح التأثير الإجتماعي الذي وقع على اليابانيين بعد الإنفتاح ومدى تأثره بالغرب .

٣ – التعرف على الطبيعة الجغرافيى في اليابان والتي كانت من أحد الأسباب الرئيسية المساهمة في عزلتها عن العالم .

أهمية الدراسة:

١ – ثوابت المجتمع وقيمه لا تتعارض مع التقدم .

٢ – المجتمع الياباني أخذ من الوافد الجديد ما يناسبه محافظاً على الثوابت .

٣ – الإستفادة من التجربة اليابانية عند التأثر بالثقافات الأخرى حتى لا تذوب المجتمعات كاياً وتفقد هويتها وقيمها التي تميزها دون غيرها .

تساؤلات الدراسة:

تدور مشكلات الدراسة حول عدة تساؤلات منها :

١ – هل يمكن للمجتمع الياباني التوفيق بين ماهو قادم من الغرب وما هو متأصل داخل المجتمع ؟

٢ – هل تقبل المجتمع الياباني الذي كان مغلقاً الثقافة الواردة إليه ؟

الدراسات السابقة:

(١) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ : الحياة الإجتماعية في اليابان، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٢ م .

وتدور محاور الدراسة حول مايلي :

نبذة عن اليابان

- الموقع الجغرافي لليابان
- التعداد السكاني لليابان
- سبب تسمية اليابان

التطور الإجتماعي باليابان ومدى تأثره بالغرب

- أولاً : النواحي الإجتماعية والقيم المتأصلة في اليابان
- ثانياً : الآثار المترتبة على إنفتاح المجتمع الياباني على الغرب

التطور الثقافي باليابان ومدى تأثره بالغرب

- الأدب :
- المسرح
- الرقص
- **الرسم**

نبذة عن اليابان :

الموقع الجغرافي لليابان :اليابان تقع في مواجهة الساحل الشرقي في آسيا ، ويحدها من الشرق المحيط الهادي ومن الغرب بحر اليابان في مواجهة الإتحاد السوفيتي ، ومن أكثر مما تتكون منه اليابان هي الآف الجزر الصغيرة أهمها : هنشو ، كيوشو ، هوكايدو ، شيكوكو والتي يبلغ عددها ٣٩٠٠ جزيرة صغيرة وتمتد على شكل قوص ضيق طوله ٣٨٠٠ كيلو متر ، وتقع اليابان شمال خط الإستواء على دائرتي عرض ٢٤ ، ٤٦ وتمتد هذه الجزر لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر وبين خطي طول ١٢٠ ، ١٤٠ شرقاً أي أنها تحصر في حوالي ٢٢ دائرة عرض[١] .

يمثل موقع اليابان بالقرب من الساحل الشرقي لقارة اسيا أحد أهم العوامل التي سهلت سيطرتها السياسية في غرب المحيط الهادي وشرق اسيا ، فموقعها الجذري جعل لها دوراً هاما في مجالات عدة أهمها السياسة والإقتصاد في شرق وجنوب شرق آسيا[٢].

ومن أهم الجزر اليابانية وأوسعها مساحة من الشمال الى الجنوب أربع جزر هي كالآتي :

١ – جزيرة هونشو.

٢ – جزيرة هوكايدو.

٣ –جزيرة شيكوكو.

٤ – جزيرة كيوشو.

وهذه الجزر تشكل نسبة ٩٨%من اليابس في اليابان وتختلف أهمية كل جزيرة عن الأخرى سواء اقتصادية أو تجارية أو سياسية أو غيرها فلكل جزيرة أهمية تميزها [٣]. وقد تشكلت تلك الجزر بسبب أن أرض اليابان ذات طبيعة بركانية.

١-جزيرة هونشو Honshu

تشكل جزيرة هونشو أكبر جزر اليابان وتبلغ إجمالي مساحتها حوالي ٢٣٠ ألف كيلو متر وهي تعتبر حوالي ٦١% من إجمالي مساحة اليابان وتكون أهميتها في أنها تعتبر المركز الأساسي للزراعة وصيد الأسماك والصناعات الغذائية وأيضا الكهربية وتحتوي جزيرة هونشو على المدن الكبرى الهامة سياسياً وصناعياً وتجارياً[٤]

٢-جزيرة هوكايدو Hokkaido

تعتبر جزيرة هوكايدو هي ثاني هذه الجزر من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٧٨ألف كيلو متر مربع أي أنها تعادل ٢١% من مساحة اليابان وتعد هذه الجزيرة أكثر جزر اليابان امتداداً نحو الشمال وتضم كثير من التضاريس الطبيعية من مخاريط بركانية وقمم جبلية [٥].

٣-جزيرة شيكوكو shiikoku

تقع جزيرة شيكوكو شرق جزيرة كيوشو وجنوب جزيرة هنشو وتعتبر أصغر الجزر الأربعة الرئيسية وتبلغ مساحتها ١٨,٧٠ ألف كيلو متر مربع أي أنها بذلك تشتمل على ٥% من إجمالي مساحة اليابان وتضاريسها جبلية فيغطي معظمها الغابات الكثيفة [٦].

٤-جزيرة كيوشو kyushuo

جزيرة كيوشو تشبه كثيراً جزيرة شيكوكو فتضاريسها أيضاً جبلية وعرة في معظم جهتها وتضم عدداً كثيراً من القمم البركانية وتعتبر أقرب هذه الجزر من الساحل الأسيوي وأبعدها وتصل مساحتها حوالي ٤٢ألف كيلو متر مربع أي أنها تأخذ مايعادل١٢,٢% من مساحة اليابان أما الباقي فهو عبارة عن جزر صغيرة [٧].

أهم المدن هي طوكيو العاصمة وسميت ايدو قبل ميجي وأوساكا و يوكوهاما وناجويا و كيوتو.

التعداد السكاني لليابان:

لقد واجهت اليابان بعد الحرب بعض المشكلات الخاصة بزيادة السكان ، ففي منتصف القرن التاسع عشر كان تعداد السكان يكاد يكون ثابت عند رقم ثلاثين مليون مواطن ولكن مع

حركة التصنيع التي جاءت بعد النهضة شجعت ولا شك على زيادة السكان فأصبحوا في عام ١٩٠٢ ستة وخمسين مليون نسمة ، ثم أصبحوا في عام ١٩٣٠ اربعة وستين مليون نسمة . ولما كانت الرقعة الزراعية قد تم استثمارها استثماراً كاملاً ، فقد تدفق السكان الزائدون عن حاجة المناطق الريفية إلى المدن . وفي أوآخر سنين الحرب كان في اليابان ٢٣٠ مدينة مما يزيد عدد سكان كل مدينة عن عشرة الآف نسمة ولم تمض سبع سنوات حتى زاد هذا العدد إلى الضعف .(٨)

في اواخر القرن العشرين بلغ عدد السكان ١٢٧,١ مليون نسمة [٩]. تقدر الكثافة السكانية بنحو ٣٤٣شخصاً للكيلو متر المربع وهي نسبة عالية جداً ، وتقترب من الكثافة السكانية في الهند . وتعد اليابان البلد العاشر في العالم من حيث عدد السكان، وامتازت اليابان بإستقرار عدد السكان على أكثر من ٣٠ مليون نسمة مدة طويلة من الزمن بسبب مستوى الحالة الإقتصادية ، ولكن مع اصلاحات (الميجي) تصاعد عدد السكان بشكل مطرد وبلغ أعلى مستوى له في أوائل القرن الحادي والعشرين ، حيث وصل إلى ١٢٧مليوناً و ٧٧١ ألف نسمة ويعتبر عام ٢٠٠٨ أول عام يتدنى فيه عدد السكان [١٠].

سبب تسمية اليابان:

يرجع أصل تسمية اليابان بهذا الإسم بأن اليابانيين كانوا يلقبون بلادهم (نيبون) وكان الأمير شوتوكو الذي كان وصيا على العرش وحاكماً للبلاد في القرن السادس الميلادي هو الذي قام بإختيار الإسم ومعناه " أرض الشمس المشرقة " أما إسم (اليابان) فقد جاء إلى اليابانيين مصدر الإسم عن طريق الصين وكان إسمه (جي – بون) الذي حور قليلاً ليصبح " اليابان " أما أصل كلمة (جي – بون) فهو" أصل النهار " باللغة اليابانية ، وهو منشأ نعتها بإسم " بلاد الشمس الساطعة " [١١].

التطور الإجتماعي باليابان ومدى تأثره بالغرب

أولاً : النواحي الإجتماعية والقيم المتأصلة في اليابان

يمتاز أهل اليابان بالطاعة و الولاء لحكامهم و لرجال الدين – ولعل هذا مايفسر سر التقدم الهائل للبناء الحضاري لليابانيين – و يكون المجتمع الياباني من عدة طبقات ولكل طبقة مجلسها ورؤسائها المنتخبون و محاكمها الخاصة ومجموع الطبقات يكون نوعا من النظام الإقطاعي اللامركزي فهناك طبقة الساموراي و طبقة التجار و أصحاب المصانع (البورجوازية) و طبقة

الفلاحين و قد تأثر اليابانيون بحضارة الصين في الحكم والدين و الفلسفة لفترة كبيرة من تاريخهم. و قد شهدت اليابان في عام ١٨٦٨ ماعرف بالنهضة الحديثة في مختلف النواحي [١٢] .

تعتبر العائلة في معظم المجتمعات وبالأخص في المجتمع الياباني هي مهد ثقافة الفرد حيث تتمثل مفاهيم و تقاليد وعادات المجتمع ككل وهي التي تقوم بتوريث تلك القيم وهذه العادات للأبناء جيلا بعد جيل . لذلك فهناك اختلاف كبير بين عادات المجتمع الياباني و تقاليده و بينها في المجتمعات الغربية حيث تفتقر لهذا التماسك الإجتماعي الذي تتميز به اليابان بدأ من الأصغر الأسرة وصولا للأكبر المجتمع ككل ، يوجد اندماج اجتماعي أكثر لدي الياباني عن الغربي و كذلك ازدياد الجانب العاطفي الأسري و الحميمية والألفة لدي الياباني [١٣] .

ويعتبر النظام الأسري الياباني نظام متكامل لا يمكن تقسيمه حيث يرتبط أفراد الأسرة بصلة الرحم ويعيشون سويا عيشة دائمة و متواصلة و إذا لم يرزق الرجل بالأبناء يقوم بتبني ولدا من العائلة ليعطيه إسمه و كذلك يرثه بعد الوفاة و يروا أنهم بذلك يحافظوا على استمرارية الأسرة و المحافظة على التركة بما فيها من أراض زراعية و مصانع و غيرها [١٤] .

واليابان بلد الألعاب الجماهيرية والجماعية حيث تنتشر فيها الفرق الرياضية مثل رياضة البيسبول ، وسباق الخيل ، ورياضة السومو التي لها شعبية كبيرة والتزحلق على الجليد في الشتاء ، وتتمثل الثقافة الشعبية في تعليم الفتيات اليابانيات طقوس إعداد حفلات الشاي وتنسيق الزهور ، ويتسم الأدب الياباني بالحيوية والإبداع الفني المتنوع بالخيال [١٥] .

لقد تكونت اليابان قديما من العناصر البشرية الثلاث التالية :

١ –الأينو: وقد قدموا إلي اليابان من نهر آمور وذلك في العصر الحجري الأخير وهم جنس بدائي قوقازي وله لغته الخاصة به والمعروفة باسمه .

٢ –المغول عنصر أصفر قادم من كوريا أو من خلالها في القرن السابع قبل الميلاد.

٣ – عنصر قادم من الملايو واندونيسيا إلي اليابان من جزائر الجنوب وقد امتزجت هذه السلالات الثلاث امتزاجاً قويا علي مر العصور لكن لم تبلغ تمام الإمتزاج بعد ومظهر ذلك هو وجود اختلافات كبيرة في تكوينهم الجسماني والشعب الياباني المعاصر مزج من الكوريين والصينين بجانب الأينو والمغول والملايو.

بدأت اليابان التعرف على العديد من الأمور عن طريق الصين ، حيث كانت الصين هي المعلم الاول لليابان في الفنون و الحكم و الدين و الفلسفة ، وأوجه تراثهم وحافظت عليها من عدم ذوبانها في الموجات القادمة من القارة [١٦] .

لقد عاشت اليابان فترة العصور الوسطي وكذلك ثلاثة قرون من العصر الحديث في عزلتين إجبارية وإختبارية في ظل نظام إقتصادي شديد الوطأة ذلك أدى لتخلف البلاد حيث أن :

– العزلة الإجبارية نتيجة جزائرية اليابان .

–العزلة الإختيارية مصطنعة : لمنع إتصال اليابانيين بالغرب خشية السيطرة الاجنبية.

فقد كان الإمبراطور رئيسا ورمزا وهو رئيس اكبر القبائل في البلاد ثم ظهرت سلطة أخرى و تتمثل في الإقطاعيين و ظهرت طبقة الساموراي وكطبقة إجتماعية تضم العسكريين وكانوا اداة لكبار الإقطاعيين في مقاطعتهم وبعد ذلك سيطر الساموراي على الحكم في اليابان (١٧)

ترتبط النهضة العمرانية بالحياة الإجتماعية و الإقتصادية و تطورها و مثال ذلك فترة حكم توكوجاوا حيث شهدت في بدايتها نهضة عمرانية كبيرة و وضح ذلك في المباني ذات التكلفة العالية ووضح ذلك في زخرفتها وقد بدأ انتشار المدارس في الرسم التي مالت لإقتباس الطرق الصينية وقد شهد أواخر القرن الثامن عشر ظهور مدرسة جديدة في هذا الفن وذلك بسبب حركة التعليم الهولندي فتم رسم اللوحات الزيتية بالأسلوب الغربي، ازدهرت أيضا فنون كثيرة مثل الفن المسرحي وفنون وأداب مختلفة بل أيضا متميزة عن تلك التي تخص الساموراي (١٨).فالإنفتاح كثيرا مايجذب معه تغيرات إقتصادية وإجتماعية بل وسياسية بل ويؤثر في النواحي المعيشية والحياتية.

ثانياً : الآثار المترتبة على إنفتاح المجتمع الياباني على الغرب:

فيما يخص عودة الحكم الإمبراطوري في عام ١٨٦٨م فقد أحكم الجيش الياباني سيطرته على البلاد وحدثت إصلاحات عدة منها إلغاء النظام الاقطاعي وأيضا إلغاء التقسيم الطبقي في المجتمع الياباني وكذلك إلغاء إمتيازات طبقة الساموراي بإعتبارها طبقة بيروقراطية متميزة خلال فترة الحكم الإقطاعي وإتجهوا الى تطوير مؤسسات الدولة فيما يخص هذا الحكم الجديد مماثل لما كان في أوربا في القرن التاسع عشر واستحدثت عدت وزارات جديدة دعت لهم الضرورة، لذلك تعتبر من أهم الفترات المشهود لها و التي ظهرت إصلاحاتها جلية على المجتمع الياباني (١٩) .

بالنسبة للتفاعلات الإجتماعية بين اليابانيين ومتحدثي اللغة الإنجليزية فقد تنوعت ، فهؤلاء البريطانيون الذين كانوا يوظفون من قبل اليابانيين فقد عملت كلتا القوتان معا بشكل وثيق فقد كانت العلاقات أحيانا ودية وفي بعض الأحيان متوترة . فقد كانت البعثات التبشيرية يمكنها أن تحول فقط إلى المسيحية أولئك اليابانيين الذين لديهم علاقات شخصية جيدة معهم (٢٠) .

و عموما برغم الإختلاف الثقافي و السلوكي بين اليابانيين و البريطانيين فقد استطاعوا أن يتواصلوا و يتفاعلوا باللغة الإنجليزية إلى حد ما سويا ليحدث بعض الإندماج . وكانت الجرائد الصادرة أيضا بمثابة الكاسر لحياة العزلة تلك و تعتبر وسيلة رئيسية للإتصال و حلقة وصل بالمجتمع[٢١] .

وقد صدرت العديد من الجرائد باللغة الإنجليزية كان أولها جريدة تدعى قائمة شحن و إعلان نجاز اكي (Nagasaki shipping list and advertise) في ٢٢ يونيو عام ١٨٦١ م . وعندما انتقل المالك تقريبا فجأة إلى يوكوهاما فقد حول جريدته إلى إسم أخر و هو :(Japan Herald) وقد كان ذلك في بداية من ٢٢ نوفمبر ١٨٦١ م [٢٢] .

الياباني بطبيعته التي عزلته عن العالم كانت سببا في عدم اندماجه مع الأخرين بسهولة وحذره من الغرباء حيث كان اليابانيون أساساً يستغربون الأجانب ويتعاملون معهم بحذر فقد استطاع عدد قليل منهم كسر ذلك وعرف الأجانب بشكل جيد حقا . فقد اعتمدت العلاقة على الفهم الذي بدوره اعتمد على اللغة . عدد قليل من البريطانيين استطاع أن يتحدث اليابانية .في وقت ما استطاع المهندسون اليابانيون والمسؤولون الذين كثيرا منهم قد تم تعليمهم جزئيا في بريطانيا وأمريكا أن يتحدثوا الإنجليزية ولكن هذا لم يتخلص من المشكلة بين البريطانيين واليابانيين الذين ثقافاتهم وافتراضاتهم الخاصة بهم كانت متباعدة عن بعضهم البعض ولكن كان هناك في الأصل أجانب ميناء المعاهدة ، والنفعيين الذين ساهموا فيما بعد إلى حد كبير في تقدم اليابان [٢٣] .

لولا وجود الصحيفة –التي تم تطويرها فيما بعد– في موانى المعاهدة لكانت حياة ميناء المعاهدة بشكل عام كئيبة ومعزولة، فقد أفادت جماعات المغتربين عن جميع أنشطة أعضائها فقد صدر العديد منها بالإنجليزية وقد انتشرت تلك الصحف وكانت بالنسبة لهم شريان الحياة فقد جعلت الأجانب على إتصال ليس فقط بشئون المجتمع المحلي ولكن أيضا بالوطن والعالم الخارجي [٢٤] . فاللغة الإنجليزية كانت سببا لحدوث التواصل الإجتماعي سواء على الصعيد العالمي أو المحلي داخل حدود الموانى مع اليابانيين أنفسهم. رغم إستياء التجار من صعوبة ممارسة الأعمال التجارية مع اليابانيين فيما يخص قواعد السلوك اليابانية التي بدت مختلفة عن تلك التي تخص الغربيين [٢٥] .لكن لم يمنع ذلك من التواصل الإجتماعي فيما بينهم لاحقا.

ومن الناحية العملية يتضح أن التنمية الإجتماعية في اليابان تعتبر الإنسان أو العنصر البشري هو عماد التنمية و أساس التنظيم في كل مؤسسة من المؤسسات . و من هنا فإنها تعتمد

علي الإنسانيات والعلاقات الإنسانية أو الإجتماعية بين أفراد أي مؤسسة و التي تحكم قواعد السلوك فيما بينهم فكان أساس النجاح الياباني . فكان من ثمار ذلك هو تحقيق النجاح و الوصول للنتيجة المنشودة التي يسعى أي مجتمع للوصول لها من خلال اصلاحاته [٢٦] .

وقد حدث بعد الحرب العالمية الثانية تغير المجتمع الياباني وظلت اليابان تتمتع بإستقرارها السياسي الداخلي وقامت بالمزج والتوافق بين الحديث والقديم حتى تحدث استمرارية التكيف وبسرعة وأن يحافظوا على هويتهم القومية وحتى لا ينزلقوا وراء تطورات لا تناسبهم وذلك عن طريق التوفيق بين التقاليد العريقة القديمة والمعاصرة التي التكنولوجيا الحديثة في نسيج واحد بحيث تكون عملية التحديث عملية تراكمية لخلط القديم العريق بالمعاصي الحديث حتى يصل للتوافق بينهما [٢٧] .

لقد شملت عملية الإصلاح نواحي كثيرة في الحياة في اليابان و أحد هذه الجوانب هو تحرير المرأة التي كانت يسيطر عليها الرجال سيطرة كاملة ، فقد كانت القوانين السائدة قبل الحرب تسهل للرجال عملية الطلاق وكان يستحيل ذلك على النساء وكانت المرأة في العشرينيات من القرن الماضي تسير خلف زوجها بكل احترام وهي تحمل أطفالهم مهما كان عددهم بالإضافة إلي متطلبات أو مستلزمات البيت بينما كان زوجها يسبقها بخطوات واسعة في فخر أو إعتزاز والزوج هو المسئول عن قيادة السيارة والرجل هو المهيمين علي شئون الحياة و المرأة تعتبر ظل لهو مع سريان ذلك الدستور عام ١٩٤٧ فقد تغيرت المرأة اليابانية . حيث جاء في المادة الثالثة و التي يتضمن نصها على أنه طبقا للدستور يتمتع جميع الشعب بالإحترام لكل فرد[٢٨] . والدستور ماهو إلا نتاج للإنفتاح و الممارسات الديمقراطية والإجتماعية. فالدستور هو العقد الإجتماعي بين أفراد الأمة المنظم لحياتهم. لقد عاشت في ظل نظام عسكري إقطاعي فرض العزلة التامة على البلاد مدة قرنين ونصف و الأطماع الإمبراطورية التي تعرضت لها جارتها الكبرى الصين وهذا يعني أن الحياة السياسية فيها القديمة لم تكن ديمقراطية الشعب الياباني يدرك معنى الدمقراطية بأنها فوضى وسوء التعامل للحرية ، فكانت دولة إدارية منذ ولادتها محكومة سياسيا لخدمة الإمبراطور. ولكن بعد صدور دستور عام ١٩٤٧ م الساري إلى الآن لم يتضمن أي نص صريح بأن نظام الحكم فيها ديمقراطي ولكنه قام على أسس ومبادئ ديمقراطية وتتوافر فيها المؤثرات السياسية ذات الصلة [٢٩] .

و مازال المجتمع الياباني يحافظ على تقاليده القديمة بالرغم من أنه ظهر عليه بعض التغيرات بعد انتشار المدنية و الإحتكاك بالحضارة الغربية وكذلك مع وجود الرخاء الإقتصادي

حيث انتشرت نزعة الفردية في جيل الشباب وضعف المحافظة على التناغم في حياة الجماعات و بدأت بعض المثاليات في الإختفاء . فلجأت الأمهات اللاتي فضلن العمل إلى الحضانات المنتشرة في الأحياء بعيدا عن الأمهات . و أيضاً الزي الياباني لم يعد يرتديه اليوم سوى النساء المتقدمات في العمر أو الثريات فقط . فمعظم اليابانيات يفضلن الكيمونو لإرتدائه في الحفلات و المناسبات المختلفة [٣٠] .

وإذا إنتقلنا إلى نسبة المرأ ة المتعلمة في اليابان أقل منهن في الدول الصناعية الغربية فهناك من تعمل منهن في بعض الأعمال البسيطة و استطاعت أعداد قليلة من النساء الوصول إلي مراكز عليا ، أما النساء العاملات في مجال التعليم كثيرات ويمثله نصف القوي العاملة الحالية في مجال التعليم الابتدائي خاصة وهناك عدد أقل في التعليم الثانوي والجامعة النسائية كما أن هناك طبيبات كثيرة و يوجد منهن من يعملن في مجال الزراعة ، بين حين وتوجد بعد القاضيات خصوصاً في محاكم الأحداث ويوجد مساهمات لهن في مجالات مثل الأدب والفنون والصحافة [٣١] .

-يحب الشعب الياباني النظام والولاء والإنتماء للوطن ، وينفرد من بين الشعوب بخصائص ذاتية تجعله يتمتع بقوة تجانس ووحدة ثقافية ، كما أن التركيز على الجماعة ونكران الذات نتيجة علاقات إجتماعية طيبة لها تأثير فعال في أسلوب حياة اليابانيين ويعجبون كثيرا بقيم التعاون والترابط والألفة والتفاهم فيما بينهم لبناء أمتهم وتقدمها.

– و من ناحية أخرى أسهمت المهارات الجماعية والقيم الإيجابية التي نجحوا في تنميتها في تشكيل نموذج الشخصية اليابانية بدماثة خلقها ، فإذا تمسك فرد برأيه المخالف للجماعة مهما كان موقعه الوظيفي أو سلطته وتأثيره فينظرون إليه بإستياء شديد وحتى القرارات التي لا تصدر عن إجماع وعن أغلبية الأصوات لايشعرون نحوها بالرضا [٣٢] .

وقد اعتمد اليابانيون المفهوم الغربي السائد للتعليم فجعلوه حقا لكل فرد علي أساس الفرص المتكافئة كأساس لتصنيف المواطنين لأدوارهم الاجتماعية في المجتمع وأيضا لشغل المناصب الإدارية وكان أيضا من إيجابيات الإصلاحات تغير الحياة الإجتماعية في اليابان وانتشار حركة التعليم بين أفراد الشعب ومحو الأمية وظهور أفكار تحررية علي صفحات الصحف والمجلات ، وتم مقابلة الإصلاحات التي قامت بها سلطات الإحتلال الأمريكي عموماً بالقبول من المجتمع لأنها أحدثت تغييرات ضخمة في المجتمع الياباني وبرغم أن بعضها رفضه المجتمع لكن مع ذلك حققت نجاحات عدة[٣٣] .

ومن الممارسات الديمقراطية للمجتمع الياباني المقتبسة من الغرب والتي تعد استكمالا لإصلاحاتها الإجتماعية –بعد إلغائها لتلك الطبقية التي سيطرت على المجتمع فترة من تاريخه– وتشعب ليشمل الناحية السياسية حيث يعد نظامها امبراطوري دستوري وليس للإمبراطور أي سلطات ويقوم بمهام الحكم مجلس الوزراء : و البرلمان يعتبر أعلى سلطة تشريعية ويتكون من مجلسين : الأول مجلس المستشارين ويتكون من ٢٥٢ مقعدا لمدة ست سنوات ويجري انتخاب نصف أعضائه كل ثلاث سنوات ولا يخضع للحل قبل إنقضاء مدته الدستورية ، أما الثاني مجلس النواب يتكون من

(٥١٢) مقعداً لمدة أربع سنوات . فنظامها هذا يشبه النظام في بريطانيا وكندا وبخلاف نظام الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا لأنهم لا يقومون بإنتخاب رئيس الدولة مباشرة بل يقوم المجلس التشريعي بانتخابه ويكون مسئولا أمامه . على الرغم من أن اليابان تأخذ بالتعددية الحزبية وفقا للنمط الغربي وان هذه النظرة للحياة السياسية فذهب بعض الباحثين في تحليلهم لنظامها إلى أنه يعبر من الناحية الفعلية عن نظام الحزب المهيمن فيها نابعة من الدور الذي مارسه الحزب الليبرالي الديموقراطي الذي تأسس عام ١٩٥٥ م بإندماج الحزبين الليبرالي والديموقراطي في حزب واحد هو الحزب الليبرالي الديموقراطي الذي حكم اليابان لمدة(١٩٥٥ – ١٩٩٣) ثم شاركته في السلطة بعد ذلك بعض أحزاب المعارضة كالحزب الإشتراكي والشيوعي و الديموقراطي الياباني فضلا عن حزب كوميتو [٣٤] .

وتعد مسألة تعديل الدستور الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٦ م لها أولوية كبيرة في عملية التغيير السياسي فيها[٣٥] . تحولت من دولة محتلة من قبل أمريكا إلى دولة ذات تطلعات ندية عندما تولى (هيرو فومي ناي سومي) رئيس الوزراء الأسبق منصبه عام ١٩٨٢ أعلن تصميمه على تعزيز الأهمية الإستراتيجية لها والحد من سلبية دورها السياسي ، وصاغ رؤية دور قيادي نشيط في العالم مشدداً على أنها لم تعد دولة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ، وإنما هي تستعد لممارسة قيادة عالمية عبر دور نشط في الشئون العالمية ، بحيث يلحق الأخرون بها لتشكيل هوية يابانية ضمن سياق عالمي مشكلا قاعدة قوية لها في نفوذها وتأثيرها إلى أنحاء العالم ويرون أنه آن الأوان لتؤدي بلادهم دوراً فعالاً في الأحداث العالمية وأن يخصص لها المجتمع الدولي المكانة التي تعود لها أصلا . فوضعت هدف الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن على رأس أولويتها[٣٦] .

تعد اليابان قوة إقتصادية عالمية ويرجع ذلك إلى بداية السبعينيات من القرن الماضي بعد نجاحها لإقامة طراز للتنمية الإقتصادية بين النمو الإقتصادي واعادة التوزيع الإجتماعي مما قلل عدم المساواة إلى حد كبير بين أفراد مجتمعها مع الحفاظ على الهوية القديمة .وكانت وراء ذلك أسباب أهمها ، صفات الإنسان الياباني الذي يعتز بوطنه ، والإدارات الحكيمة المستثمرة المجددة المبتكرة التي أصبحت مدرسة جديدة في عالم ادارة الأعمال ، وتوجهها لإنتاج السلع الإنتاجية الرأسمالية فضلا عن ادراكهم أن التجارة الخارجية أساس تقدم إقتصادهم القومي [٣٧].

لقد أصبحت اليابان مصدرا للسحر للعديد من علماء الإجتماع الغربيين الذين أنتجوا تنوع غني من الأبحاث بالإضافة إلى المؤرخين اليابانيين الإقتصاديين الرواد أصبحوا ذوي فاعلية دوليا وأجزاء رئيسية من أعمالهم متاحة باللغة الإنجليزية . وأحد النتائج هو اثرائها المفرط بالعديد من الكتب [٣٨].

التعليم الذي أصبح حقا لكل فرد على أساس الفرص المتكافئة وتتحدد وفقا لمستوى التعليم وامتحانات القبول الرسمية الوظائف العامة وليس بالتوريث أو الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها . وأهم ما يحدد الهوية الشخصية لأي مواطن ياباني هو الدور الذي يؤديه ومركزه الإجتماعي في المجتمع حيث يتعامل الناس بعضهم مع بعض وفقا لمراكزهم ومكانتهم الإجتماعية [٣٩] .

بدأ الشباب الياباني إتباع سلوكيات غربية متل إرتداء الملابس الأوربية في في الحفلات الرسمية و المراسم و انتقلوا من الأماكن الريفية إلى المباني الحديثة ، و بدأ اليابانيون يستخدمون عبارات إنجليزية في أحاديثهم و حواراتهم غير الأجيال القديمة الموجودة قبل الحرب العالمية الثانية الذين حافظوا على التقاليد القديمة، وحدثت فجوة بين الجيل القديم و جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية و من المظاهر الإجتماعية الجيدة أيضا محو الأمية بين أفراد الشعب وظهور أفكار تحررية للمثقفين بالصحف (فقد أدى انتشار التعليم الى تطور الصحف و المجلات فقد كان أول ظهور للصحف بمعناها في عهد أيدو بالإضافة لوجود صحف أهلية مثل موشيهو جوسا وصحيفة تشوجاي وقد ذاع صيتهما أثناء الحرب بين جيش ميجي و فلول الباكو و ظهرت أول صحيفة يومية و هي يوكوهاما اليومية التي صدرت عام ١٨٧٠ كذلك ظهرت صحف مثل طوكيو و اساتوا.ارتبطت إصدارات الصحف أيضا بالحريات المدنية و الموضوعات السياسية في العقد التالي،

و الصحف الصغيرة كانت تتناول أحوال المدن و سكانها وأخبارهم و كذلك ظهرت صحف تجارية مثل آساهي و ماينيتشي في أوساكا و قد تناولتا أيضا أخبار الحرب اليابانية الصينية و في بداية القرن العشرين ظهرت صحف شعبية مثل يورظوتشوهو وتعني أخبار كل شيء

و نيروكو اللتان كانتا تتناولان قضايا إجتماعية قوية. وبالنسبة للمجلات فقد صدرت مجلة ميروكو عام ١٨٧٩ م و كذلك مجلة الأهالي و في منتصف العصر الميجي ظهرت مجلة أصدقاء المواطنين و الرأي و الشمس وكذلك ظهرت المجلات الساخرة وظهرت المجلات الفنية و العلمية مثل المؤتمر العلمي الوطني عام ١٨٨٩ م ومجلة الطالبات عام ١٨٨٥ و تحمل التعاليم المسيحية ، وصدرت مجلة سيتو عام ١٩١١ م والتي كانت تنادي بحقوق المرأة و الحريات و قدمت فكرا جديدا على المجتمع في النقد الأدبي و تحرير المرأة وإنتشرت الكتب المطبوعة تلك الكتب التي تناولات مجالات عدة مثل العلمو الفن و الأدب وأسهمت في رفع الثقافة [٤٠] .

بالرغم من أن الواقع الثقافي الياباني و قف شامخا في مواجهة ذلك الوافد الغربي و ذلك يشير الى محاولة توفيقية بين القيم الغربية و الثوابت الثقافية اليابانية التي توضح و تبين خصوصية التجربة اليابانية حيث تم تطويع تلك القيم الحديثة و إستيعابها في ظل القيم التقليدية لكن الواضح أن الفكر الفلسفي الغربي يسيطر في المجال الأكاديمي خاصة . ذلك الفكر بتياراته و تسمياته مثل الوجودية و الظاهرية و الوضعية الجديدة و البراجماتية .. إلى أخره فما يجري من مناقشات في المجال الأكاديمي الياباني و يثار من أمور فلسفية هو صدى لذلك الذي يحدث في الغرب و يتضح رسوخ و ثبات التطور الرأسمالي في اليابان و ماأفرزه إجتماعيا و روحيا بصورة متقاربة مع تلك التي في غرب اوربا و كذلك الولايات المتحدة الأمريكية . أي أن الأمر يحكمه التوفيق بين الوافد و المتأصل [٤١] .

التطور الثقافي باليابان ومدى تأثره بالغرب

لقد حدث التأثر الثقافي باليابان على مر تاريخها ولتوضيح مدى ذلك التأثر سوف يتم تناول ذلك في النواحي التالية:

الأدب :

إن تاريخ الأدب الياباني يمتد إلى قرون قبل الميلاد ، إلا أن هذا الأدب قد تعرض للتطوير وذلك في عصر سلالة تانغ (٦١٨ – ٩٠٧) م ظهر التأثير الصيني واضحاً بالأخص في فن الشعر ، وقد تطلب ذلك من الشعراء اليابانيون فترات طويلة من الزمن حتى يمكنهم إستيعاب المعطيات الأدبية الصينية وصولاً إلى دمجها مع ثقافاتهم ، وتمكنوا من تطوير أنواع مختلفة من الشعر من وزرهم الوطني ؛ وقد كان يدور حول طبيعة بلادهم باللغة الصينية[٤٢] .

تأثر الأدباء اليابانيون بالأداب الأخرى في العصور الحديثة وخصوصاً الآداب الغربية ثم بعد ذلك جددوا كثيراً من المفاهيم والتقنيات الأدبية في الشعر والقصص لكي يواكبوا الأدب العالمي [٤٣] .

عصر تطور الأدب والشعر :

١ – عصر كريجيكي (٧١٢) م : يعد عصر كريجيكي من عصر السجل الأدبي لشعراء اليابان في عصورهم القديمة من الأساطير والحكايات التي تتضمن قصة خلق اليابان وقد إتصف بالبساطة والإيجاز والتعبير [٤٤] .

٢ –عصر نارا : يمتد ما بين (٧١٠–٧٩٤) م عندما تم تأسيس مدينة نارا في عام ٧١٠ م بنفس مواصفات المدينة الصينية تشانك ون ، واذا كان ذلك السرد يخلو من تلك الأساطير المرتبطة بفترة الكوجيكي لكن في هذه الفترة حدث التطور الأكثر في الأدب والفكر الياباني [٤٥]

٣= عصر هيبات (٨٠٠– ١١٨٦) م ؛ تم نقل العاصمة من نارا إلى هيبات وهي حالياً مدينة كيوتو . لقد قفز هذا العصر بالأدب الياباني إلى مستوى أرقى وأكمل من عصر نارا ، فاللغة حققت تطوراً ملحوظاً من خلال نظامها الغني بالأدب الوطني ، وقد برعت أبرز الأدبيات في هذا العصر[٤٦] .

٤ – عصر كاموكورا (١١٨٦ – ١٣٣٢) م وقد تأثر هذا العصر بالناحية الدينية المحافظة .

٥ – عصر ييدوا (١٦٠٣ – ١٨٧٦) م : وقد تغير إسم ايدوا إلى طوكيو وفي تلك الفترة بدأ التأثير الأوربي بالأخص ببريطانيا الناطقة بالإنجليزية وفرنسا ولم يعد الإهتمام من قبل طبقة مثقفة فقط بل الناس بشكل عام لأن نظام التعليم صار شاملاً وعاماً في اليابان كلها [٤٧] .

كان إهتمام المثقفين اليابانيين بالكتب السوفيتية قد زاد وذلك لأن مؤلفات الكتاب الكبار تتناول الحقائق المتعلقة بالثورة الروسية والجوانب المتعددة لحياة الثوار لم تكن مقبولة وسهلة لها في بادئ الأمر من الناحية السيكولوجية ولكن أدركت عقولهم ذلك شيئاً فشيئاً وكان ذلك عام ١٩٤٥ م وبدأ نشر الأعمال الأدبية للكتاب الروس ، وفي عام ١٩٥٧ م أقبلت دور النشر على الأعمال الأدبية السوفيتية وبذلك عرف القارئ الياباني أسماء العديد من الأدباء السوفيتين وأصبح له شهرة واسعة بين القراء اليابانيين [٤٨] .

لكن بدأ الإقبال على الأداب الروسية ينخفض في السبعينيات من القرن العشرين ومع ذلك فقد وجد بمناهج الأدب المقررة بالمدارس نماذج من الأدب الروسي [٤٩] .

لقد أصبح ملايين اليابانيون كتاباً ناجحين فقد استطاعوا أن يعبروا عن أنفسهم بالكتابة مثل كتابة المذكرات كذلك قرض ونظم الشعب والتانكا التقليدية مكونة من ٣١ مقطعاً والأحدث منه يسمى الهاييكو ومكون من سبعة عشر مقطعاً وهي على حد سواء من الصور الشعرية ويزيد من تحديدها قيود شعرية لايمكن حصرها و عن طريقها يعبر الكثير من اليابانيين عن ذاتهم والمجلات الشعرية ومجموعات قصائد الشعر تنتشر ويتم دراستها باليابان ن وكل عام تعقد مسابقة تسمى تانكا حول موضوع محدد من الشعر وتتلى القصيدة الفائزة في حضور الإمبراطور[٥٠] .

يوفر مجال الأدب بكل أقسامه ميداناً واسعاً للتعبير عن الذات أو المشاركة في تعبير الآخرين ولقد تميز الأدب الياباني منذ صحوته القوية في منتصف القرن العشرين بالبحث عن الذات وإتجهوا للحفاظ على الهوية اليابانية في وجه موجة التأثير الغربي الحضاري [٥١] .

لقد أثرت الترجمات من الأدب الغربي خصوصاً أعمال الكتاب الإنجليزي في الأدب الياباني وقد وقع التأثير الأكبر في الرواية على وجه الخصوص الرواية السياسية [٥٢] .

المسرح

لقد ازدهرت فنون كثيرة من بينها الفن المسرحي وقد كانت متميزة عن فنون الساموراي وسميت ثقافة الحضر التجارية أو " صور من العالم الغابر "[٥٣] .

طور اليابانيون نوعاً معيناً من المسارح لتمثيل المسرحيات القديمة حيث كان الممثلون يدخلون إلى مسرح مربع الشكل وكان ذلك عبر هيكل يمتد من غرفة الأقنعة يشبه الجسر الصغير، وفي المسرح الياباني القديم لم يكن هناك مناظر لكن كانت تجلب أشياء بسيطة ، وفي بعض الأحيان يمثل شجرة أو جرس لتشير إلى مكان التمثيل أي تمثل المناظر [٥٤] .

مسرح الكابوكي

هو فن مسرحي ياباني عريق بتقاليده فقد مضى عليها حوالي ثلاثة قرون ونصف ومازال هذا الفن محافظاً على قواعده إلى حدٍما ومستمر لليوم وقد قام اليابانيون عند افتتاح المركز الثقافي القومي أو(دار الأوبرا المصرية) بتقديم أعرق فنونهم المسرحية وهو الكايوكي في حفل الإفتتاح[٥٥] .

يصعب على الياباني العادي فهم ما يقال على لسان الممثلين في مسرح الكايوكي فهم يستخدمون لغة عتيقة لاتستطيع الأجيال الحالية أن تدركها ، لذلك عند دخول المسرح فمن المعتاد أن يتم توزيع جهاز استقبال صغير لكل فرد من الجمهور لكي يستمع إلى ترجمة موجزة لما

يحدث أمامه باللغة التي يتقنها ومن ضمن لغات الترجمة اللغة اليابانية التي تستخدم في الوقت الحالي وذلك ليستطيع متابعة العرض . فكرة أغلب المسرحيات تدو على الحب ومتاعبه والهجر وهناك مسرحيات يكون البطل فيها لص شريف يساعد الفقراء والضعفاء ضد الحكام والغزاة ويتطر إلى مواجهة المشاكل ويقتل الكثير ثم يموت في النهاية شهيداً ويصاحب ذلك تأثر وحزن المشاهدين .

إن مسرح الكايوكي يتميز بستارته التقليدية وتتألف من شرائح متعددة تتوالى فيها الألوان الأسود والوردي والأخضر وتكون عريضة وتتوالى فصول المسرحية وأهم ما يميزها اللوحات الجميلة الكبيرة التي توجه في خلفية المسرح والديكور المبهور والملابس التقليدية الجميلة ذات الألوان الزاهية[٥٦] .

وتستخدم آلة ال (شاميسن) وهي آلة تشبه الجيتار ولكن تزيد عنه في الطول قليلاً وتساندها دقات طبلة صغيرة وهناك أمر عجيب في هذا المسرح أنه ممنوع على السيادات إلى اليوم آداء أي دور على المسرح . ولا تزال مشاهد الحب في مسرح الكايوكي محافظة على القواعد القديمة فلا يوجد بها مشاهد مخلة ، ويرى المشاهد الأجنبي أنه برغم من أنه لم يستمتع بالعرض المسرحي لغرابته إلا أنه يراه ممتاز في نظره [٥٧] .

إن روعة الملابس الموجودة في المسرحيات التاريخية وكذلك في الفواصل الراقصة الترفيهية في الكايوكي ليست أقل من روعة ال (نو) فالكايوكي وال نو والجوروري هي الأنواع الكلاسيكية للمسرح الياباني حيث بدأ ازدهارهم من القرن التاسع عشر ويلاقي إقبالاً شعبياً هائلاً وقد تأثر المسرح بالطريقة الغربية في المسرح الحالي بطريقة الإضاءة التي تجعل الألوان فاقعة على خشبات المسرح [٥٨] .

ساهمت الترجمة من المسرحيات الغربية في الإنتقاء اللغوي للمسرح الياباني ، حيث نقلته من لغة ال نو وال كايوكي إلى لغة عامية حديثة ، ولقد بدأ المسرح الياباني بالتأثر بالغرب ةالإنتقال إلى الواقعية .

تقديم مسرحيات شكسبير في كلاسيكيات المسرح الياباني وقد تم النص الحواري للمسرحيات باللغة العامية بشكلها النشوي والشعري فعلى سبيل المثال تم تقديم مسرحية شكسبير الشهيرة " يوليوس قيصر " تحت عنوان القصة الغريبة لقيصر ، وكذلك باقي مسرحيات شكسبير تم تقديمها بمسميات أخرى تتناسب معهم[٥٩] .

الرقص

يمتلك المجتمع الياباني طريقة خاصة للرقص تميزه عن الآخرين وقد انتشر ذلك منذ القدم وعند الحديث عن الرقص فيجب أن نذكر المراوح فهذه المروحة التي تطوى وتفرد عبارة عن إختراع ياباني ولقد كانت في أول الأمر يتم صناعتها لأغراض وظيفية ثم تحولت بعد ذلك إلى عنصر هام في الإتيكيت الياباني وكذلك في الرقص[٦٠] .

حتى في العروض المسرحية لمسرح الكايوكي كان يوجد فواصل ترفيهية راقصة [٦١] . وقد كانت المراوح عبارة عن عصى رفيعة من خشب السرو الياباني تربطها ببعضها شرائط ولا تغطى العصى بالورق إلا فيما بعد ، وقد ظهرت تلك المراوح لأول مرة في البلاط الإمبراطوري وذلك في القرن السابع وفي القرن الثامن أصبحت جزء أساسي من ملابس وزينة البلاط وقد كان مراوح مسرح نو ومراوح مسرح كايوكي وذلك في الإحتفالات الدينية والحياة اليومية وبالرغم من أنها كانت مزينة وملونة بشكل معين فقد كانت أيضاً تتصف بكل أنواع التصميمات وكان فيها ما يكتب عليها شعار وعليه شخصيات فنية ولوحات ومناظر طبيعية واتخذت من المراوح الصينية نموذج لها وأضافت إليها عدد كبير من الضلوع حتى أووربا نفسها في منتصف القرن السابع عشر وقد أخذت من المروحة اليابانية ودور تلك المروحة في الرقص أنها تستخدم كحلية أثناء أدآء العروض الراقصة [٦٢] .

لقد اتجه اليابانيون إلى التحديث من خلال مسرح الرقص الغرب وقد تأثر أيضاً المهتمين بشأن فن الباليه بإنتشار هذا الرقص المعاصر الذي الذي دخل اليابان وقد انتشر بين الجمهور الياباني بين عامي ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ م أنه إذا كانت أمريكا قد خسرت معركة الباليه السوفيت فقد فازت عليها في حرب الرقص وقد زار العديد من الرقصيين المعاصرين في ذلك الوقت اليابان وذلك عام ١٩٦٠ ، كذلك دخل العديد من الألوان الموسيقية الغربية اليابان [٦٣] .

وقد تدرب العديد من رواد الرقص المبدعين أمثال إيشي كاورو في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت أمريكا مقصداً لهم [٦٤] .

الرسم

إن أصل الأسلوب الياباني الذي استخدم في الرسم يرجع إلى الرسم البوذي القادم من الصين وقد نشأ في القرن العاشر وهو أسلوب ياماتو – إي في فن الرسم وكان يدور حول الموضوعات والمناظر اليابانية . ويعتبر هذا الأسلوب هو ما عرف فيما فيما بعد الرسم البياني

وأيضاً أسلوب (سيو بوكوجا) أتى إلى اليابان من الصين مع تعاليم زن البوذية وبسبب هذا الأسلوب أصبح للفن شكل متنقلاً في القرن الخامس عشر وكان

يتميز هذا الأسلوب في ذلك الوقت بالتلميح الإيجابي في التعبير ولم يكن به تعقيد فقد كان أسلوباً بسيطاً وقبل أن يطور هذا الأسلوب بالرسم إلى شكله الحالي فقد حدث له تطور وتغيير كبير حيث اقتبس أساليب لنمط رسومات (ياماتو – أي) ووقع تحت تأثيرات أخرى متنوعة مثل الرسم الحديث بالزيت [٦٥] . وقد كانت طوكيو في فترة حكم ايدو عبارة عن لوحات ورسومات ذات شعبية كبيرة حتى اليوم وتتبع في الرسم المذهب الذي يتخذ من الحياة اليومية مادة خصبة له بأحداثها لكن هذه الرسومات لم تشتهر بدرجة كبيرة إلا عندما دخلت الطباعة ومن أهم موضوعاتها الشهيرة كانت مناظر مأخوذة من المسرح أو لوحات للممثلين والمشهورات والمصارعين وقد كانت تتناول أيضاً الزهور والطيور والمناظر الطبيعية والموضوعات التاريخية وكان لتطوير (هارونا هوسوزوكي) أثر كبير في نهوض العصر الذهبي للصور المطبوعة الملونة وقد أثر على الصعيد الخارجي وقد قيل أن (فن يوكيو) في الرسم كان له تأثيرا كبيرا على الإنطباعيين المتأخرين أمثال (هوخ وكوجين وإدي) في تطوي الأساليب الفنية الواقعية [٦٦] . ومن أهم المظاهر الواضحة للتعاون الإنجليزي الياباني هو نشأة المعرض الياباني الإنجليزي الذي عرض العديد من اللوحات الفنية التي تصور الحياة الفنية اليابانية وكذلك الإنجليزية وكان من أسباب تعرف كلا منهما على الأخر وحضارته ثم التأثر [٦٧].

وقد أثر فن الرسم في اليابان وكذلك أثر في الآخرين ويصنف الرسم في اليابان إلى نمطين الأسلوب والشكل الياباني والأسلوب الغربي حيث أن الفن في المدارس العادية يقتصر على الأسلوب الغربي مثل الرسم بالزيت والألوان المائية أما الأسلوب الياباني فيقتصر على تنمية حاسة التذوق والأسلوب الياباني يلائم المنزل الياباني التقليدي ويحبه الكثيرون وترسم اللوحات اليابانية على الورق الياباني أو على الحرير بألوان معدنية . إن أغلب الفنانين اليوم يرسمون بالأسلوب الغربي [٦٨] .

الخاتمة

لقد تناولنا في الدراسة الدولة اليابانية من حيث الموقع الجغرافي والتعداد السكاني وأهم الجزر بها وسبب تسمية اليابان ، ثم انتقلنا إلى العادات الإجتماعية السائدة باليابان والإنفتاح الذي حدث باليابان ثم قدوم بعض العادات التي اكتسبها الشباب الياباني ونقله إلى مجتمعه إلا أن

المجتمع الياباني لم يأخذه بصورة عشوائية من الآخر ففي أغلب الأحيان كان باخذها بما لا يتعارض مع ثقافته وقيمه ، وكذلك في المجال الثقافي. بالرغم من أن المجتمع الياباني له ثقافته الخاصة إلا أنه أضاف إليها من الغرب في المجالات المختلفة مثل الأدب

والمسرح والرقص والرسم . فالتجربة اليابانية تعد مصدر إلهام للشعوب التي تنشد التقدم محافظة على هويتها بأقصى درجة ممكنة وفي نفس الوقت محققة ذلك التقدم.

الهوامش :

(١) محمد السيد سليم ، رجاء ابراهيم سليم : الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الأسيوية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٥٧

(٢) ***Parker, S.P. (ed.),*** **McGraw,"Hill *Encyclopedia* of Ocean and Atmospheric New York, 1977, p.189 Sciences",**

(٣)**Novtis, Re,"World Rcgional , Geographic" West publishing, New york ,1990 , P.204**

(٤) محمد خميس الزوكة: آسيا :دراسة في الجغرافية الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٢ ، ص ٢٤٢

(٥) وفيق الخنسة : الشخصية اليابانية ، دار الحصاد ،دمشق،سوريا ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٤،١٥

(٦) جودة حسنين جودة ، محمد خميس الذوكة : جغرافيا أوراسيا، مؤسسة المعارف ، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص٤٦١

(٧) محمد ابراهيم حسن: دراسات في جغرافيا أوراسيا ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ٢٠٠٠ م ، ص ١٥٩

(٨) محمد حمزة حسن الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد رفاعي : تاريخ العالم المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ٢٠١٤م ، ص ٢١٤

(٩) شادية سعودي كمال مندور : دورالتجارة الخارجية على التنمية الإقتصادية في اليابان ١٩٥٠– ١٩٩٠،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ،جامعة الزقازيق ٢٠٠٥م ، ص ٨

(١٠) غانم علوان جواد الجميلي:جذور نهضة اليابان، ط١، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض ٢٠١٤، ص ٤٤

(١١) كريم حلمي فرحات:الثقافة العربية والإسلامية في اليابان، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٠م ص ٩

(١٢) د / ناجي هدهود : اليابان و عولمة الأقتصاد السياسي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦

(١٣) المرجع نفسه ص ٢٠ ، ٢١

(١٤) زيدان عبد الباقي : أسس علم الأجتماع ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٨٥م ، ص ٩٠ .

(١٥) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ : الحياة الإجتماعية في اليابان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٩

(١٦) المرجع نفسه ص ١٨ (١٧) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ الحياة الإجتماعية في اليابان مرجع سابق ، ص ٢٠

(١٨) عالم المعرفة : (١٢٦) ، اليابانيون، ادوين رابشاور، ترجمة : ليلى الجبالي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ابريل ١٩٨٩ م ، ص ١٠٨

(١٩) تاكو ساتاكامورا ، برناردج ، جريس : التنمية الإقتصادية في اليابان الحديثة ، ترجمة :أحمد ماهر، مطابع دار نافع ، القاهرة ١٩٨٥م ، ص ٣١

(٢٠) Olive Checkland ," Britain's Encounter with Meiji Japan", Op,Cit,p.93

(٢١) ",.Ioc.cit"

(٢٢) ",.Ioc.cit"

(٢٣) Olive Checkland ," Britain's Encounter with Meiji Japan",Op.Cit., p.93

(٢٤) ",.Ioc.cit"

(٢٥) ",.Ioc.cit"

(٢٦) محمد عبدالقادر حاتم : أسرار تقدم اليابان، الطبعة الثانية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٨م، ص ٧٧.

(٢٧) جمال الدين الخازندار : المعجزة الاقتصادية و العبقرية الادارية ، قايتباي للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٩٥م، ص ٩٥ .

(٢٨) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ:الحياة الإجتماعية في اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٧

(٢٩) يونس مؤيد يونس : أدوار القوى السياسية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، العراق ، ٢٠١٢ م ، ص ٩٢

(٣٠) زيدان عبد الباقي : أسس علم الأجتماع ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٩٠

(٣١) عبدالفتاح محمد شبانة :اليابان العادات و التقاليد و إدمان التفوق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٦، ص٢١

(٣٢) محمد عبدالقادر حاتم : الإدارة اليابانية و كيف نستفيد منها ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠م ، ص ٧٠

(٣٣) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ : الحياة الإجتماعية في اليابان ، مرجع سابق، ص ٥٩

(٣٤) يونس مؤيد يونس : أدوار القوى السياسية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في أسيا بعد الحرب الباردة

وأفاقها المستقبلية، مرجع سابق ، ص١٠٤

(٣٥)المرجع نفسه ص ١٠٥

(٣٦) يونس مؤيد يونس : أدوار القوى السياسية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في أسيا بعد الحرب الباردة وأفاقهاالمستقبلية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦

(٣٧) المرجع نفسه ص ٩٢ .

(٣٨) Michael Smitka ," The Japanese Economy in the Tokugawa Era , 1600 , 1868", publisher : Routledge , 2012 , p.380

(٣٩) محمد عبدالقادر حاتم : الإدارة اليابانية و كيف نستفيد منها ، مرجع سابق ، ص ٧٠ ، ٧١ .

(٤٠)هشام عبدالرءوف حسن : تاريخ اليابان في عصر ميجي، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

(٤١) مركز الدراسات الدولية : (٤٥)، فلفسفة الثقافة اليابانية المعاصرة ، نغم نذير شكر، جامعة بغداد، ٢٠١٠/٩/٣٠م. ، ص ٨١

(٤٢) عماد الدين الجبوري : دراسات في الأدب ، ط١ ، إي –كتب للنشر ، لندن ، ٢٠١١ م ، ص ١٠٦

(٤٣)حسن الصلهبي ، صوت الماء : مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠١٦ ، ص ١٢

(٤٤) د. عماد لدين الجبوري : دراسات في الأدب مرجع سابق ص ١٢٦

(٤٥) المرجع نفسه ص ١٢٧

(٤٦) books . google . com .eg

(٤٧) ",.Ioc.cit"

(٤٨) ناجي متشيو ، ميجول أوراشيا : الثورة الإصلاحية في اليابان ، ترجمة : عادل عوض ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ،ص ص ١٦٢ – ١٦٣

(٤٩) المرجع نفسه ص ١٤٤

(٥٠) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٠٤

(٥١) المرجع نفسه ص ٥٠٣

(٥٢) صوت الماء : مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني مرجع سابق ص ١٣

(٥٣) عبد الوهاب ابراهيم : الحياة الإجتماعية واليابان، مرجع سابق ص ٢٥

(٥٤)الموسوعة العلمية الشاملة فنون إعلام ورياضيات . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠١٢ ص ٩٤

(٥٥) عبد الفتاح محمد شبانه : اليابان العادات والتقاليد وادمان التفوق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ١٠٢

(٥٦)المرجع نفسه ص ١٠٣

(٥٧)المرجع نفسه ص ١٠٤

(٥٨) جونيشيرو تانيزاكي : مديح الظل ، ترجمة الحبيب السالمي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ١٩٨٨ ص ٣٣

(٥٩) david Jortner, Keikul , men , nald, Kevind" Modern Japanese The arte and perhormance" , Wetmore , New York 2007 p.25

(٦٠) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٩٦

(٦١) جونيشيرو تانيزاكي : مديح الظل مرجع سابق ص ٣٣

(٦٢) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٩٧

(٦٣) Thomas R.h.havens, "Radicals and Realists in the Japanese Rejection of Modernism"University of Hawaii Press , 2006 U.S.A , p . 177

(٦٤) Ibid.,p.178

(٦٥) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٩٨

(٦٦) المرجع نفسه ص ٥٩٩

Olive Checkland,"Japan and Britain after 1859: Creating Cultural Bridges",Taylor &Francis, United Kingdom,2004,p.107.

(٦٨) المرجع نفسه ص ٥٩٧

قائمة المصادر والمراجع

١) المراجع العربية

(١)الموسوعة العلمية الشاملة فنون إعلام ورياضيات . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت٢٠١٢م.

(٢) جمال الدين الخازندار : المعجزة الاقتصادية و العبقرية الادارية ، قايتباي للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٩٥م.

(٣) جودة حسنين جودة ، محمد خميس الذوكة : جغرافيا أوراسيا، مؤسسة المعارف ، الإسكندرية، ٢٠٠١.

(٤) زيدان عبد الباقي : أسس علم الأجتماع ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٨٥م .

(٥) عبدالفتاح محمد شبانة :اليابان العادات و التقاليد و إدمان التفوق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٦.

(٦) عماد الدين الجبوري : دراسات في الأدب ، ط١ ، إي –كتب للنشر ، لندن ، ٢٠١١ م .

(٧) غانم علوان جواد الجميلي : جذور نهضة اليابان، ط١، مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ٢٠١٤.

(٨) كريم حلمي فرحات : الثقافة العربية والإسلامية في اليابان ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٠م .

(٩) محمد ابراهيم حسن: دراسات في جغرافيا أوراسيا ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ٢٠٠٠ م .

(١٠)محمد السيد سليم ، رجاء ابراهيم سليم : الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الأسيوية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

(١١) محمد حمزة حسن الدليمي ، لبنى رياض عبد المجيد رفاعي : تاريخ العالم المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ٢٠١٤م .

(١٢) محمد خميس الزوكة: آسيا :دراسة في الجغرافية الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٢ .

(١٣)محمد عبدالقادر حاتم : الإدارة اليابانية و كيف نستفيد منها ، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة ١٩٩٠ م. (١٤) محمد عبدالقادر حاتم : أسرار تقدم اليابان، الطبعة الثانية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٨م.

(١٥) ناجي هدهود : اليابان و عولمة الأقتصاد السياسي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .

(١٦)هشام عبدالرءوف حسن: تاريخ اليابان في عصر ميجي، دار المعارف للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠١٤

(١٧) وفيق الخنسة : الشخصية اليابانية ، دار الحصاد ،دمشق،سوريا ، ١٩٩٤ .

(١٨) يونس مؤيد يونس: أدوار القوى السياسية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية،جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٢م.

٢) المراجع المعربة

(١)تاكو ساتاكامورا، برناردج ، جريس : التنمية الإقتصادية في اليابان الحديثة ، ترجمة :أحمد ماهر، وزارة الخارجية طوكيو، مطابع دار نافع ، القاهرة ١٩٨٥م .

(٢) جونيشيرو تانيزاكي : مديح الظل ، ترجمة الحبيب السالمي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ١٩٨٨.

(٣)حسن الصلهبي ، صوت الماء : مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠١٦ .

(٤) ناجي متشيو ، ميجول أوراشيا : الثورة الإصلاحية في اليابان ، ترجمة : عادل عوض ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

٣) الرسائل العلمية

(١) شادية سعودي كمال مندور : دورالتجارة الخارجية على التنمية الإقتصادية في اليابان ١٩٥٠- ١٩٩٠، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥م .

(٢) عبد الوهاب ابراهيم محمد الصباغ : الحياة الإجتماعية في اليابان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٢ م .

٤) الدوريات

(١) عالم المعرفة : (١٢٦) ، اليابانيون، ادوين رابشاور، ترجمة : ليلى الجبالي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ابريل ١٩٨٩ م.

٥)المصادر والمراجع الأجنبية

(1)David Jortner,

Keikul , men , nald, Kevind Wetmore ,'' Modern Japanese The

art and perhormance'' New York 2007.

(2) Michael Smitka ,''The Japanese Economy in the Tokugawa Era ,1600 , 1868''

publisher : Routledge , 2012.

(3)Novtis, Re,''World Rcgional

, Geographic'' West publishing, New york ,1990 .

(4) Olive Checkland ,'' Britain's Encounter with Meiji Japan1868 – 1912 '',Springer, New York , 1989.

(5) Olive Checkland,''Japan and Britain after 1859: Creating Cultural Bridges'', Taylor &Francis, United Kingdom,2004,.

(6) *Parker*, *S.P. (ed.)*, McGraw,''Hill *Encyclopedia* of Ocean and Atmospheric Sciences'', New York, 1977